

يهرن به كواكب في بروج
فالك ياغيور فظمت شمرا
تعرض في نساء القوم قدما
قد قال الإله وقرن أمراً
فان فهم سوى المعنى فين
نشدتك هل قصدت بذاياها
أواستبعلت ذامن فلخيرالذ
فان تك أمنا في انلم بحرا
قد كان المعلم خير زوج
وقد كان الاولى ساء اعلوما
فن تندو على القسيس كما
وتأبها الرجال تال منها
كن أخذت عن المختارعلما
قياس لا ينسم في هواه
فهل هذا لمر أيك الا
وماذ كر كآنى نص فيها الكذ
وقصان النساء حجب ودينا
أم المؤمنين اليك نشكو
بريد الله ان يفضض طرفا
ولا يدين زيتنن الا
وبسألن المتاع ورا حجاب
فكيف يليق ان تقهي حجابا
ونرضي ان تلوح بكشف وجه
فلك مصيبة يألم منها

ولا يمدونه متبرجات
ثرت به عقود اليناث
وتعرض عن أوامر صادعات
يزودب فيه خير الامهات
وان زعم له نسخا فهاث
على حسن اقتدار والتفات
ساء العالمت العالمت
نحل لسائلها المشكلات
بمحجرة يته لا المدرسات
بنها لا البعيد من العداث
نلم ضرب عود أو كرات
فتوى في منازلها وتاتي
وعلمت البنين أو البنات
ولا ينساع في ماء فرات
كنسوية الذين مع التواني
اب تقول احدى العالمت
صحيح في مسانيد الروات
مصيتنا بهتك المؤمنات
ويدنين الجلاب ساترات
لطفل ليس بمسلم بالهات
ويقين الرجال محجبات
وتبرز للميون الشاخصات
ولو بين الاعفاء الابات
نكاد نقص بالماء الفرات

خطبة خطيبة مصرية على النساء

نشرت الجريدة سلسلة مقالات مفيدة في شؤون النساء والبيوت لكتابة مصرية منسقة لقب
مهما بهذا القرب (باحثة بالبادية) ثم انها دعت لسان الجريدة النساء الى سماع خطبة لها في شؤونهن
مع الرجال فأجاب دعوتها مئات ممن فاجتمعن يوم جمعة في نادي حزب الامة وسمعن منها هذه الخطبة

أيها السيدات :

أحييكن تحية أخت شاعرة بما تشرفن ، يومها ما يؤلم مجموعكن ، ويجذل بما
تجدلن به ، وأحيي فيكن كرم النفس لتفضلكن بتلبية الدعوة لسماح خطبتي . إن
أطلب بها الا الاصلاح ما استطعت فان أصبت كان ما أرجو وان أخطأت فما أنا
إلا واحدة . منكن والانسان يخطئ . ويصيب فمن رأت في خطبتي رأياً مخالفاً لما
تعتقد أو أحييت المناقشة في تقظة ما تفضل باذناء ما بين لها بعد انتهاء كلامي
أيها السيدات : ليس اجتماعنا اليوم لمجرد التعارف أو لعرض مختلف الأزياء .
ومستحسن الزينات وانما هو اجتماع جدي أتخصد به تقرير رأيي لقبه ولا بحث فيه
عن عيوبنا فصلحها . فقد عمت الشكوى منا وكثرت كذلك شكواتنا من الرجال .
فأي الفريقين محق في دعواه ؟ وهل نكتفي من الاصلاح بمجرد التذمر والشكوى ؟
لا أظن مر يضا طواع أئنه فشاه ، يقول المثل العربي « لا دخان بلا نار » ويقول
الفيلسوف الانكليزي هربرت سبنسر « ان الآراء التي تظهر لنا خطأ لا يمكن أن
تكون خطأ محضاً بل لا بد ان يكون فيها نصيب من الصحة والصواب » اذن
فنحن والرجال مناوون في صحة الدعاوي وبتلاها ، كلنا متظلمون وكلنا على حق
مما قول ، بيننا وبين الرجال الآن شبه خصومة وما سببها إلا قلة الوفاق بيننا
وبينهم . فعم بعزون هذه الحالة لنقص في تربيتنا وعوج في طريقة تعلمنا ونحن
نفرزها لنظر سنهم وكبر بانهم ، وهذا الاختلاف في إتمام المسؤولية زاد الاختلاف في
العيش وأوسع هوة الجفاء بين الرجال والنساء في مصر وهو أمر لا نلزم اليه بين
(المتارج ٥) (٤٥) (المجلد الثاني عشر)

الارتياح وانما نأسف له وتوجس منه ، لم يخلق الله الرجل والمرأة ليتباغضا ويتنافرا وانما خلقهما الله ليسكن أحدهما الى الآخر فيعمر الكون إذ في اثتلافها قاروه ، ولو انفرد الرجال في بقعة من الأرض . انزلت النساء الى أخرى لا قرض المزبان وحتت عليهما كلمة الفناء .

تذكرن معنى قولي هذا من صعوبة الرد على هذا السؤال : أي الجنسين أصلح للبقاء في الدنيا النساء أم الرجال ؟ فإذا أجابت احدا كن : الرجال لانهم يقومون بشاق الاعمال من بناء واختراع وزرع وغيره . لما رضتها بقولي : ولأجل من تتجشم تلك الصعاب ولا نساء يتسلل منهن التسلسل لعمار هذا الكون ، وإذا قلنا النساء لانهن مدبرات البيوت وأمهات النشء ؛ قلت ومن أين يأتي النشء . ولا أب له ؛ هذا قياس على نظام الطبيعة الحالي ولا تتوسع بالافتراضات والثرومات فقد كان الله قادرا على خلق نظام آخر للتوالد وهو قادر على خلق مثله ولكننا لأن لم نسمع إلا بمثال واحد لهذا الشذوذ هو مثال سيدنا عيسى عليه السلام فالمرأة والرجل للكون كالخبز والماء للجسم أو الشس والماء للزرع ولو استعاضت احدانا باللبن عن الماء فان اللبن بالتحليل يحتوي الماء ، فالكتب السماوية كلها مجمعة على ان أصل البشر من آدم وحواء والقائلون برأي دارون لم ينكروا ضرورة لزوم الذكر والأنثى للتوالد من الحيوانات الأولى التي زعموا انها ارتقت بالتدرج إلى مصاف الانسان ، كذلك الحال في كل جسم حي تام فان النباتات كلها فيها الذكورة والأنوثة والزهرة على لطافتها وصغر حجمها تحتوي شكلين مختلفين من المروق أحدهما لقاح للآخر ، كذلك جعلها الله لينتج منها الحب الذي فيه بقاء النوع وسلط عليه الريح نفسه إلى الأرض فاذا ما جاده النيث أو قهي ربا نبت ونما وصار شجراً مما وقع منه ، فنظام التوالد هذا مطرد في كل الأجسام الحية من حيوانات ونبات لا شك فيه البتة وإذا راجعنا احصائيات العالم كله وجدنا ان عدد الذكور والأناث فيه يكاد يكون واحداً أو يفرق قليل جدا وهذا دليل على ان الله خلق رجلا لكل امرأة ، هذا يقطع النظر عن الحروب وغيرها مما قد يخل بهذا التوازن الطبيعي الدقيق ، إذن فمحاولة الاعتزال بين الرجال والنساء مستحيلة وعليه فلا قائدة من

هذه الثارات القلبية الشواء يتنا وبينهم والا وفق ان نسى لوقاق جهدنا ونزيرل سوء التناهم والتحزب لنحل بدلها الثقة والانصاف ولتبحث أولا في قسط الخلاف يقولون اننا بتعلمنا نزاخهم في أشغالهم وترك أعمالنا التي خلقنا الله لها . فليت شعري ألم يكونوا هم البادئين بمزاجتنا ، كانت المرأة في العهد السابق تغزل الخيط وتسج ثيابا لها ولأولادها فاخترعوا آلة الغزل والتسج فأبطلوا عملها من هذا القبيل ، كانت المرأة المتقدمة تغزل القمح وتهرسه وتطحنه على الرحي يديها ثم تتخله وتجمه قهبي منه خبزاً فاستنبطوا ما يسمونه (الطابونة) واستخدموا فيها الرجال فأراحونا من ذلك العمل الكثير ولكنهم عطلوا لنا عملاً ثانياً ، كانت كل امرأة من السالفات تخبط لنفسها ولأفراد بيتها فتفتوا لنا آلة الخياطة يشتغل في استخراج حديدتها وصانعها الرجال ثم جعلوا منهم خياطين يخبطون لرجالنا ولأولادنا فأدوا لنا بذلك عملاً ثالثاً ، كنا نكنس حجرنا أو نكنسها الخاديات بمكانس من القش فاستنبطوا آلة الكنس التي يكفي ان يلاحظها خادم صغير فتتظف الرياش والأثاث ، كانت القبيرات والخاديات يجلبن الماء لبيوتهن وأبيوت سادتهن فاخترع الرجال القصب (المواسير) والحفريات تجلب الماء بلا تعب ، فهل ترى عاقلة الماء يجري عند جاريتها في أعلى طبقات منزلها وأسفله وتذهب لثملأ من التهر وقد يكون ميذاً أو هل يعقل ان مدينة ترى خبز (الطابونة) نظيفاً طرياً لا تتكلف له سوى ثمنه تركه لتغزل وتنعجن وقد تكون ضميعة البنية لا تتحمل تعب تجهيز القمح وعجنه أو قهيرة لا تستطيع تأجير خدم له أو وحيدة لا مساعدة لها عليه ، أظن الرجال لو كانوا محظنا لما فعلوا سوى ما فطنوا وما من امرأة تقوم بهذه الاعمال كلها الا القرويات اللاتي لم يدخل قراهن التمدين ، بلى انهن يستغنين عن الرحي بوابود الطحين وبعضهن عن الملح من البحر (بطلومات) بضمها داخل دورهن ولست أريد من قولي هذا أن أذم الاختراعات المفيدة التي اخترعها الرجال لقد كثيرا من أعمالنا أو لأقول إنها زائدة عن حاجتنا وانما كانت هذا الشرح ضرورياً لبيان ان الرجال هم البادئون بالمزاحمة فاذا ما زاحمناهم اليوم في بعض اشغالهم فان الجزاء الحق من جنس العمل

على ان مسألة المزاوجة هذه ترجع للحرية الشخصية فزيد راق له ان يكون طيبا وعمرو ارتأى ان يكون تاجرا فهل يصبح ان نذهب للطيب وقول له لا تخترف هذه الصناعة بل كن تاجرا وهل يمكننا ان نجبر التاجر على ان يصبر طيبا؟ كلا. فكل له حرية يفعل ما يشاء ولا ضرر ولا ضرار؛ أو هل يجوز ان يمنع مهندس قديم من يخترف هذه المهنة من غيره لانه كان يكسب ربح بلد بأكله فجاء له هؤلاء المهندسون الجدد يقتسمون ارباحه؟ ولو جاز ذلك قوة لما صح ان يجوز شرعا وحرية ولما قامت من أجله الشحنة بين الرئيس وروزفات وشركات الاحتكار، فاذا كان المخترعون والصناع أبطالوا جزءا كبيرا من أعمالنا فهل نتقل الوقت بالكل أو نبحث عن عمل يشغلنا؟ لا غرو اننا نفعل الثاني، ولما كانت أشغال منزلنا قليلة لا تشغل أكثر من نصف النهار فقد تحتم ان نشغل النصف الاخر بما تميل اليه نفوسنا من طلب العلم وهو ما يريد ان يمنعا عنه الرجال بحجة اننا نشاركهم في اعمالهم لا أريد بقولي هذا ان أحث السيدات على ترك الاشتغال بتدبير المنازل وتربية الأولاد إلى الانصراف لتعلم المحاماة والقضاء وادارة القاطرات، كلا ولكن اذا وجدنا من تريد الاشتغال بأحدى هذه المهن فان الحرية الشخصية تقضي بان لا يمارسها المعارضون، يقولون إن الحمل والولادة مما يجبرنا على ترك الشغل ويتذرعون بذلك الى جعلها حجة علينا ولكن من النساء من لم تتزوج قط ومنهن العقبات اللاتي لا يتناهن حمل ولا ولادة ومنهن من مات زوجها أو طلقها ولم تجد عائلا يقوم أودها ومنهن من يحتاج زوجها لموتها، وقد لا يلبق بهؤلاء ان يخترفن الحرف الدينية بل ربما يملن الى ان يكن مملات أو طبيبات حائزات لما يجوزهن الرجال من الشهادات، فهل من العدل ان يمنع مثل هؤلاء عن القيام بما يريدن صالحا لأنفسهن قائما بمماشين؟ على ان الحمل والولادة إذا كانتا ممطلبتين لنا عن العمل الخارجي فعما معطلان لنا عن الأعمال البيتية أيضا، وأي رجل قوي لم يمرض ولم يتقطع عن عمله أحيانا؟

يقول لنا الرجال ويجزمون انكن خلقن للبيت ونحن خلقنا لطلب المعاش. فليت شعري أي فرمان صدر بذلك من عند الله؟ من أين لهم معرفة ذلك والحزم

به ولم يصدر به كتاب؟ نعم ان الاقتصاد السياسي يأمر بتوزيع الاعمال ولكن اشتغال أفراد قلائل منا بالعلوم لا يخل ذلك التوزيع وما أعلن أصل تقسيم العمل بين الرجال والنساء الاختياريا بمعنى أن آدم لو كان اختار الطبخ والفلس وحواء السعي وراء القوت لكان ذلك نظاما متبعا الآن ولما أمكن ان يحاجنا الرجال بأناخلفنا الاعمال البيتية فقط وهن نحن أولاء لا تزال نرى بعض الاقوام كالبرابرة مثلا يخطب رجالهم الثياب لانفسهم ولا أفراد بينهم ويتجشم نساؤهم مشقة الزرع والقلع حتى انهن ليتسقين النخل لجنى ثمارها. وهن نساء الفلاحين والصايد يساعدن رجالهن في حراث الارض ووزرعها وبعضهم يقمن بأكثر أشغال الفلاحين كالسميد والدراس وحمل المحصولات ودق السابيل والبراعم (الكيزان) وسوق المواشي ورفع المياه بما يسونهن باقطوة وغير ذلك من الاعمال التي ربما شاهدها منكن من ذهبت الى الضياع (العزب) ورأت انهن يقدرن عليه تمام القدرة كأشد الرجال ونرى مع ذلك أولادهن أشداء وأصحاء.

فمسألة اختصاص كل فريق بشغل مسألة اصطلاحية لا اجبار فيها. وماضفنا الآن عن مزاولة الاعمال الشاقة الا نتيجة قلة الممارسة لتلك الاعمال والا فان المرأة الاولى كانت تصارع الرجل شدة وبأساً. أليست المرأة القروية كاخنتها المدنية؟ فلماذا تفوق الاولى الثانية في الصحة والقوة؟ هل ترتبن في ان امرأة من النوفية تصرع أعظم رجل من رجال النوفية لمرارته؟ فاذا قال لنا الرجال اننا خلقنا ضعيفات قلنا لا وانما أنتم أضعفتونا بالتهيج الذي اخترتم ان نسير فيه. حدثني سيدة عالمة انها في سياحتها بأميركا رأت بينها هنودا الحمر تحرك آذانهم من تلقاء نفسها اتجاه الصوت الذي يترقبونه كاذان الخيل والحبر. ذلك نتيجة استعمالها وقد توارثوه أيضا وهم في حاجة اليه لتسمع زئير الباع وعواء الوحوش التي ربما تهاجمهم في فلواتهم كذلك نجد حواس الوحشين أقوى من حواسنا بكثير فهم يشون رائحة الوحوش من بعيد أما نحن فلا ولم يكذب من قال ان الوظيفة تكون العضو. هؤلاء العميان يعتمدون كثيرا على حاسة السمع بعد فقد حاسة البصر فتقوى فيهم بالتدريج تلك الحاسة الى ان تبلغ غاية قد تعد من الخوارق عندنا فهل بمد ان استعدنا الرجال قرونا طوالا حتى نخيم على عقولنا الصدا وعلى أجسامنا الضعف يصح

ان يهيمونا بأننا خلقنا اضعف منهم اجساما وعقولا؟ انهم لو انصفوا ولم يتحزبوا لما عبرونا باننا قليلات التبوغ وانه لم يسمع باحدانا غيرت قاعدة في الحساب والهندسة مثلا . ولتفضل احدهم باختبارنا عما استنبطه من تلك القواعد؟ اوليست قواعد الحساب هي بعينها من زمن اليونان الاول الى الآن ونظريات الهندسة لم تزل تلك التي كان يعرفها قدماء المصريين والرومان . نحن نفترق لرجال الاختراع والاكتشاف بعظيم اعمالهم ولكني لو كنت ركبت المركب مع كريستوف كلومب لما تفرد علي انا ايضا ان اكتشف اميركا . وحقيقة ان النساء لم يخترعن اختراعات عظيمة ولكن كان منهن النابغات في العلوم والسياسة والفنون الجميلة اي فيما سمح لهن بممارسته وبعضهن فن الرجال في الفروسية والشجاعة كخولة بنت الازور الكندي فقد عجب منها عمر بن الخطاب واعجب باستتالها في فروع الشام حينما ارادت تخليص اخيها من اسر الروم ، وجان دارك التي قادت جيش الفرنسيين بعد انكساره امام الانكليز فشحهم على استمرار القتال واصلت محاربي وطنها حرباً عواناً . ولن اضرب مثلاً بالنساء اللاتي تولين الملك فأحسن سياسته ككاترينا ملكة روسيا وايزابلا ملكة اسبانيا واليزابت ملكة انكلترا وكليوباترة وشجرة الدر امرأة الملك الصالح وأم طوران شاه التي حكمت مصر فقد يقول معارضونا انه دبره لمن الوفاء وهم رجال على انه لو صح هذا اتقول في عهد الدستوريين كالمملكة فكتوريا مثلا أو وهلمينا ملكة هولانده الحالية فلا يصح تطبيقه على أيام الحكم المطلق .

انا الآن في ابتداء القيام بتعليم البنات فتقول بعضهم بالاقصا على هذا وذاك مشط للهمة ورجوع الى الوراء في حين انه لا خوف من مزاحمتنا لم الآن لاننا لا نزال في الدور الاول من التعليم ولا نزال عاداتنا الشرقية تثبتنا عن الاستمرار على الدرس الكثير فلهذا يوظفونهم وما داموا يرون مقاعد مدرسة الحقوق والهندسة سخانة والطب والجامعة خالية منا فليقروا عيوننا ولينعموا بالا فان ما يتخوفون منه بعيد . واذا فرض واشتاتت احدانا لتكلمة معلوماتها في احدى تلك المدارس فانا واثمة انها لن تقلد وظيفة أو تشتغل خارجاً وانما فعله لاطفاء شوق النفس للعلم أو الشهرة . وما فعله . فإذا كنا لم نشتغل بالحمامة ولا بتقلد الوظائف الحكومية أفلا تشتغلنا عن تربية النش:

الاقراءة كتاب أو خط جواب؟ أظن ذلك مستحيلاً . على أن الأم معها تلمت وبأي حرفة اشتغلت فلن ينسبها ذلك اطفالنا أو يقددها عاطفة الشفقة والأمومة بل بالمعكس انها كلما تنورت أدركت مسؤوليتها . ألم ترين الفلاحات والجاهلات يظل يبكي لطفل الواحدة منهن ساعات وهي تسمعه ولا تتحرك اليه . فهل ياترى كان شغل هؤلاء . أيضاً تحضير القضايا او الاشتغال بالتحريير والاقراءة

ولا يفيغني اكثر من أن يزعم الرجال أنهم يشفقون علينا . انا لسنا محلا لإشفاقهم وانما نحن اهل لاحترامهم فليستبدلوا هذا بذاك والاشفاق لا يأتى الا من سليم للليل او من جليل لخبر قاي الصنئين يمتبروننا؟ تالله انا لتأفف ان نكون احد هذين قال قائلم لا تعلموا البنات من الحساب الا القواعد الاربع لانهن لن يحتجن لا اكثر منهم فمن أين له انا لن نودع قودنا في مصرف أو نبيع وثيقة (كبيالة) أو يغالطنا وكيل في قياس قطعة أرض؟ انه اذا ادعى بذلك تفضيل الرجال على النساء في علم التكن والرحم بالغيب أيضاً قلنا لم تصح هذه الفراسة فقد أظهر الواقع غير ذلك . أما ما يذهب اليه من تفضيل لغة عن لغة في التعلم فذلك مالا نهمه لاني اعتبر اللغات كلها نافعة ولو وجدت من يلغني البربرية أو الصينية لتعلمها . اذا كان لا داب اللغة فان الفارسية والالمانية والانكليزية وغيرها ملائى بذلك . أما تعليم تدير المنزل وتربية الاطفال فيجب ان نشكر الله كتور نظمي اهتمامه بهما وحنه عليهما

أيها السيدات: العلم منير للعقل على أي حال سواء عمل به أولم يعمل فإذا بضرنا انا لا نشتغل بمسح الكرة الأرضية ولا بالسياحة ولكن نعلم مواقع البلاد وأبعادها . ان الطيب يتعلم الجبر في تلمذته ولكنه لا يشتغل به في صناعته . كلنا نسمع بأخبار السياسة والرجال يشتغلون بها ولكنهم لا يتحدثون أنفسهم بأن يولوا مكان ذلك الملك المقتول أو السلطان المعزول فهل يقول لهم اذا كنتم لن تملكوا في تلك الامم فلا يجوز لكم ان تعرفوا سياستها وأخبارها . نسمع في هذه الايام ان جيش الدستور في تركيا زحف من سلانيك الى الاستانة وان حصن اسكودار تأخر في التسليم ، ألا يحسن بنا ان نعرف من (الجغرافيا) ما يبئونا فهم تلك الاخبار بعد مالا كتبها أفواه الكبار والصغار؟ لولم يكن للعلم لغة في ذاته لما اشتغل بتحصيله الملوك وهم واهلون انهم لن

يكونوا مهندسين ولا بحارة ولا ساتمي قاطرات . وهل تفضل السيدة التي تعرف ان تطبخ البطاطس وتنسق الازهار فقط أم التي تعرفها ايضاً ولكنها تعلم متى يؤكل البطاطس وهل يوافق زوجها المربض بالسكر او جسمها السمين الذي يريد نصيبه وهل وجود اصص (قصارى) الزرع في حجرتها بلا صالح لرتبها الضميتين ام مضر بهما؟ فهذه تعرف تدير المنزل وتلك تعلمه ولكن زيادة واحدة بلم النبات تحفظ لها صحتها وصحة عيالها من اتلف فصلا عماشعر به من السرور الناشئ عن العلم نحن نعلم ان قصص تربيتنا الاولى وتربية اخواننا الشبان لاشك تيجتجهل امهاتنا فهل نعرف الداء ولا ندأوبه وقد قال الحديث الشريف « لا يلدغ اللؤم من حجر مرتين » . ان المدارس مهما اجتهدت في تثقيف عقول النشء وتهديتها فان المنزل له تأثير خاص على الاطفال واذا شعر تلميذ أن امه عالة اوها نصيب من علم فانه يسعى جهده ليربها انه اهل حبها وتقديرها اياه فيجتهد ليحفظ سلسلة العلم لتكون الصلة شديدة بينه وبينها .

تعلنا الخالي ناقص يجب ان يزداد عليه لا ان ينقص منه

أما ما تشكل على الرجال من علة فسادنا فهو ما ينسبونه خطأ للتعلم وحقهم ان ينسبوه للتربية . يرى كثيرون ان العلم يهذب ولكني لأعتقد ذلك بل اصرح ان العلم والتربية منفصلان تمام الانفصال الا في علوم الدين فقط . ودليلي على ذلك ان كثيرين من المبرزين والمبرزات في العلوم لاخلاق لهم . وان الكتب الواحد قد يدرسه معلمان مختلفان في فرقين كل على حدة فتعلم الفرقان الكتاب ولكن نجد اثر الحمة وتلو النفس في واحدة ولا نراه في الثانية فهذا نشيء من تأثير روح المعلم في تلاميذه لا من العلم والا فلو كان من العلم لتساوت الفرقان لان الكتاب واحد والعلم لا يختلف .

يظن بعض الناس ان احسن التربية قبيل ابدي الزايرات وتكتيف الدين خضوعاً ولكن ما اجد هذا عن الحقيقة . التربية الحسنة هي التي تؤهل الشخص لان يدرك نفسه من سواه وما احزم من قول « ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه » . التربية الحسنة هي التي تعود الانسان من سفره احترام الغير اذا استحق الاحترام حتى ولو كان عدواً . فالتعلم يفسد اخلاق الفتيات وانما هي التربية الناقصة تلك التربية

في الحقيقة يجب ان تكون من اعمال البيت لا المدرسة وما كانت بيوتنا تبلغ الدرجة التي تؤهلها لاحسان تربية الاطفال فقد وجب علينا ان نضاعف مجهوداتنا لاصلاح شأن انفسنا اولاً ثم اصلاح النشء ، ولا يتم ذلك في لحظة كما قد يتوهم ، ومن الظلم ان نقمى مسئولية الفساد كلها على المدارس فان المدرس لها تأثير في التربية ولكن ليس عليها كل الذنب ، بل العيب في الأسر

من عيوبنا نحن النساء اننا لا نكثر كثيراً بالصحة فاذا قامت سيدة تريد تقرير مبدأ أو إظهار حقيقة قال أكثرنا ما لها ولهذا أو ان كانت تغار فتشمل مثلنا وغير ذلك من الألفاظ

ومن عيوبنا السخرية والتهمك فكثير ما نتقد من نصادفه وتعب عليه لالعيب حقيقي يستدعي الانتقاد ولكن لولوع بالانتقاد في ذاته فربما انتقدت في ساعة واحدة اثنين على خصيتين متضادتين ولا يمكن ان يكون الشيء وبقيضه متقدماً فاذا رأت امرأة سبية قالت انها (كالبوميل) وكيف تستطيع الحركة ، وان بصرت بأخرى رفيعة قالت انها كمود الحديد تكسريدها على سابقها ، واذا وجدت سيدة قليلة الكلام قالت انها متكبرة وان سمعت أخرى تتكلم كثيراً عابت عليها وقالت انها تصنع الخفة

ومن عيوبنا الصلف والاعتزاز ، كنت وأنا طفلة أحفظ قصيدة سمعتها ولكني كنت أخطئ فيها وألحن كثيراً غير عالة بالطبم ما كنت واقعة فيه من الخطأ وكانت زميلاتي الصغيرات لا يعرفن القصائد ولم يسمن بهن فكانت إذا قلها أمامهن عددننا غريبة عليهن ووستي بالدكاء فما لبثت ان اغتررت بقصيدتي وصرت أفخر بها حتى اذا ألقينها ذات يوم أمام والدي أراني خطئي وبين لي انها كانت مجموعة تنف من هنا ومن هناك لا ارتباط لاجزائها ولا قافية لها وأعطاني كتاباً فيه شعر فأدثني أكثر لأنني كنت أحسب أن لا شعر في الدنيا إلا تلك التي كنت استظهرتها فاذا كان تركي ولم يبين لي خطي فربما كنت استرسلت في الغرور ، والانسان مما يبلغ من العلم فانه لا يزال يقبل الزيادة فيه ومهما كبر فيها يعرف فانه

لا يزال طفلا ازاء ما يجمل كالبحر تستعظم منه ما رأيت وما لم تره أعظم ، وكيف أصلح خطي إذا كنت لا أشعر به ولا أقبل نصيحة من براه

بشكو الرجال من تبرجنا في الطرقات وحق لم لانا خرجنا فيه عن المألوف والجانز ، نحن نزعم اننا نحتجب ولكننا ما بلغنا حجابا ولا بلغنا سفورا ، لا أريد ان نرجع لحجاب جداتنا ذلك الذي يصح أن يسي وأدا لا حجابا فقد كانت السيدة تفضي عمرها بين حوائط منزلها لا تسير في الطريق إلا وهي محمولة على الاعناق ولا أريد سفور الأوريات واختلاطن بالرجال فانه مضر بنا ، ان نصف ازارنا السفلي اليوم مرط (جويله) لا يتفق مع كلمة حجاب ولا مع معناها ولا مع الحكمة منه إما نصفه العلوي فهو كالعمر كلما تقدم قصر ، كان الحجاب الأول قطعة واحدة تتف بها المرأة فلا يظهر من هيئتها شيء ثم طرأ عليه تكش بسيط ولكنه كان واسعا يكفي لستر الجسم ثم تقنا فيه فصرنا نضيق وسطه وقصر رأسه وأخيرا فصل له كان وصار يلتصق بالظهور ولا يلبس الا مع المشد ويربط من أطرافه الى الورا. حتى تظهر منه الآذان ونصف الرأس أو أكثره فبين الورد والرياحين والاشرطة المزين بها الرأس ، أما البرقع فأشف من قلب الطفل ، ما الغرض من الإزار؟ الغرض منه ستر الجسم والملابس والزينة اجتناب الزينة التي نهى الله عنها فهل يتفق هذا مع المتزر الحالي وقد أصبح (فستانا) يظهر التهدين والخصر والاعجاز فضلا عن ان بعض السيدات ابتدأن يلبسنه أرقق وبنيا وأحمر ، الأولى أن لانسبه مئزرا بل (فستانا بطرطور) فانه في الحقيقة كذلك ، وعندي أن الخروج بدونه أحسن لانه على الأقل لا يسترعي النظر ، هل ان مسألة الحجاب قد اختلف فيها الأئمة فإذا كان تقنن بعضنا هذا يراد به التحيل على الخروج بلا ازار فليس عليهن فيه من حرج اذا كشفن وجوههن بشرط ستر الشعر والجسم وأرى ان أرفق لباس للخارج هو نطية الرأس بخمار وسدل رداء أشبه (بالبطو) المسمي (Cache pousive) عند الفرنجة على الجسم إلى الكعب ويكون طويل الكمين إلى المصعبين وهذا اللباس مستعمل في الاستانة كما روت لي إحدى السيدات للخروج الى الحلات القرية ، ولكن من يضمن لنا اننا لا قصره ونضيقه حتى نمسخه (فستانا)

آخر ، وحينئذ تضيق بنا جبل الإصلاح ، او اننا متريات من سفورا على السفور ولو ان رجالنا مستعدون له لا قررت بالسفور لمن تهواه واكن مجموع الأمة غير مستد له فلان وان كان بعض نساءنا الماقلات لا يخشى من اختلاطن بالرجال الا اننا يجب ان نتحفظ على غير الماقلات أيضا لاننا سرعان ما اقلد وقل ان نبحث عن حقيقتنا فيه ، ألا ترى ان تيجان اللباس أصلها الملكات والأميرات ، فأصبحت الآن يلبسها المنقيات والراقصات ، ولعل الشراء يعدلون عن كتابتهم الملكات ياربة التاج فقد أصبحت تلك الكناية شاملة لسواهن ،

على ان تقنا هذا في المتزر الحالي هو في ذاته تقليد لأورويات ولكننا تقناهن في التبرج فان المرأة منهن تلبس أسط ما عندها عند ما تكون في الطريق وتلبس ماشاات في البيت أو في السهرات ونكتنا بخلاف ذلك نظل امام أزواجنا بجلباب بسيط جدا ثم اذا خرجت احدانا عمدت لأحسن ثيابها فنبته وأثقلت نفسها بالمصوغات وأفرغت عليها زجاجات العطر الطيب ، وبالثبات تقصر على ذلك بل تجمل من وجهها حائطا تنش به الدهان ، وتصبغه بمختلف الألوان ، وتتكر في مشيتها كأنها الخيزران ، فتتن المارة أو على الأقل يتظاهرون لها بانها فتتهم ، اني واثمة ان أغلب هؤلاء المتبرجات يفعلن ما يفعلن وهن خاليات الذهن من سوء القصد ولكن من أين للرأئي ان يتبين حسن نيتهن ويظهرهن لا يدل عليه ؟

حجابنا يجب أن لا يحرمانا من استنشاق الهواء النقي ولا من شراء ما يلزمنا إذا لم يقدر آخر على شرائه لنا ويجب أن لا يمتنعنا عن تلقي العلم ولا ان يكون مساعدا على فساد صحتنا أو سببا في تلفها ، فإذا لم أجد في بيتي حديقة واسعة أو رجة طلقة الهواء وكنت فرغت من العمل وأحسيت من نفسي بملل أو كسل فلم لا آخذ نصيبي من هواء الضواحي المنعش الذي خلقه الله للكل ولم يجبه في صناديق مكتوب عليها « خصوصي للرجال » ، وانما يجب ان نختار الاعتدال ، وان لا نخرج للزفة وحدنا اجتنابا للقبل واتقال ، وان لا نمشي المويانا وان لا نلتفت بمئة وبسرة ، واذا لم يكن أبي أو زوجي يحسن اختيار ما أشبهه من الملابس غير الموجود لها عينة يمكن جلبها للمنزل فلم لا يأخذني معه لاختيار ما يلزمني أو يدعني أشترى ما أريد ؟

وإذا لم أجد من يحسن تعليي الأرجل قبل أختار الجمل أم السفور امام ذلك الرجل مع اخواتي من التملات ، على انه ليس هناك ما يجبرني على السفور بل انه يمكثي التنع والاستفادة منه وهل نحن في اسلانا أعرق أصلا من السيدة قيسة والسيدة سكية رضي الله عنها وقد كاتنا نجتمعان بالعلماء والشعراء ؟ واذا اضطرني المرض لاستشارة طبيب لا يمكن إحدى النساء اقيام بصله فهل أترك نفسي والمرض وقد يكون خفيفا فيفضل بالاهمال أم أستغنيه فيشفيني ؟

ان حبس المصرية الساففة تقربط ، وحرية الغريين الآن أفرط ، ولا أجد أصلح لان تقبس منه إلا حالة المرأة التركية الحاضرة فلها وسط بين الطرفين ولم تخرج عما يميزه الإسلام وهي مع ذلك مثل الجد والاحشام ،

بلغني ان بعض كبرائنا (أريد كبراء الرطائف) يملون نتائج الرقص الافرنجي والتمثيل وهما أمران أحلاهما مر وأعدهما نظراً ممقوتا واستماتة في تعيد الغريين ، لان العادة يجب ان لا تغير إلا إذا كانت مضرة والانماط الغربية لا يقبلها قوم ينعم إلا إذا رأوا ضرورتها وصلاحيتها فأي صلاح لنا من مخامرة الرجال والنساء ورقصهم معا ؟ أو ظهور بناتنا أمام الرايين (الشترجين) بصدور عارية يمثلان أدوار الحب والخلاعة على (المسرح) ؟ ان ذلك مناف للدين الإسلامي هادم لفضيلة مدخل لفساد العادات يتناقلنا أن نحاربه ما استطعنا ونظير احتقارنا لمن قعله من الملمات القليلات اللاني إذا شجعناهن بسكوتنا فإنهن لا يلبن ان يدين الغبرمنه ، وعلى ذكر الحجاب والعادات أذكر كن بمسألة تن منها العادة وتكاد تندثر في بيوتنا تلك هي مسألة الخطبة والزواج . يرى أكثر عقلاء الأمة ان لا بد للخطيبين من الاجتماع والتكلم قبل الزواج وهو رأي سديد لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يفعلون غيره وهو متبع عند جميع الامم بأسرها والأمة المصرية أيضا الا في طبقة واحدة هي طبقة أهل المدن اذا اتلف العروسان عندنا فهو من محاسن الاتفاق (الصدق) . وكيف يمكن الجمع بين شخصين لم ير أحدهما الآخر ولم يجتبره على ان يقضيا العمر معا ؟ ان احداثا اذا اتفق وراة عرضا في إحدى زيارتها سيدة استقبلت ربحا فانها لاتصبر على مجالستها فضلا عن النظر إليها وتسرع

بالتلصص منها فكيف تصبر على مفض الحياة اذا استقبلت ايضا بطلها وهي لم يمكنها الصبر على تحمل الغرية لحظة واحدة في غير بينها ؟ يشبر قوم باتباع خطة الغريين من وحبو معاشرة الخطيبين زمانا يمكن كلاهما من استطلاع طلع صاحبه ولكنني أصرح باستهجان هذا العادة واعتقد أنها مبنية على وهم لاعلى أساس متين . اذ من نتائج معاشرة المتشابهين الالفة ومن الالفة الحب . واذا أحب الانسان شخصا لم يرعيوبه ولم يمكنه فحص أخلاقه فيتزوج العروسان حينذاك على حب باطل وعلى غير هدى فلا يلبان ان يتنازعا وتقتل ربحها . انما الطريقة التي أود عرضها على سامعكم هي ان يترأى العروسان ويتكلما بعد خطبة النساء التبعة وقبل العقد ويجب ان لا تظهر العروس الامع أحد محارمها وتكون في أبسط لباسها . قد يتعرض على هذا الاقتراح بأن اجتماعا واحدا أو اثنين أو أكثر قليلا لا تكفي ان يقف الواحد على أخلاق الآخر ولكنها على أي حال كافية لان يشمر الواحد باجتذاب دم الآخر له أولا على ان من صدقت فراسه يمكنه تيين الاخلاق من العيين ومن الحركات والسكنات فيبين ان كان صاحبه متصنفا أو طائشا أو سكيئا وغير ذلك . أما معرفة ماضي العروسين وبقية أحوالها فيجب ان يسأل عنها من المعارف والجيران والخلم وغيرهم . وخونا من ان يتخذ الشبان فاسدوا الاخلاق تلك الطريقة ذريعة لرؤية بنات الناس من غير قصد الزواج يجب على الولي ان يتحرى سلوك الخاطب ويتبين الجدمن كلاله . قبل السماح له برؤية ابنته أو موكلته . لربما تتصعبين قول هذه الفكرة والعمل بها ولكن كل شيء . بخال لنا صعبا عدلا ابتداء فيه واذا مارسناه سهل وذل على انا اذا كنا نعتقد بفساد طريقتنا القديمة وتألّم منها ونحجم عن الاقدام على ما نراه مقيدا لنا متقلا لحوادث الشقاء في زواجنا فما أشبه يومنا بالأمس وما أشد أمننا وما اهدنا

عن قول الشاعر
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد حياة نفسي مثل ان أقدمنا
وما الفائدة من تعلمنا اذا كنا لانستطيع تغيير عادة مضرة لاهي من الدين ولا
من الحكمة وقد رأينا رأى العين سعادتنا العائلية مزعزة تكاد تقتلها مصرصر تلك
المادة العاتية ؟ وبما مثلنا في ذلك الا كمثل رجل غرق وأشرف على التلّف فلما بصر

بقطعة خشب يمكنه النجاة بالتملق بها أبي لتلا يكون بها مسار فيجرح أصبعه فابلتته
اللجة وقد كان يمكنه النجاة لو لم يقدر الخوف من المسار وما أدراه ان ظنه وتخوفه في
محلها ولماذا نأبى ان يرانا خاطب بحجة اننا ربما لا نسجبة أو ليست مضرة وغبنا
عنه أو رغبته عنا أنف بكثير من تعقدنا على الزواج قبل الروثة والانسان لا يفعله
في شراء دابة فكيف يفعله في اختيار قرين .

ان امتاعنا عن ان يرانا الخاطبون صرف كثيراً منهم الى الاوريات فيتحمل
لمخدم ان يتزوج من خادمة أو عاملة بمقدارة سبها معها على ان يعترن بنت الباشا
أو البك الحجة في (علة البخت) ولعمدني صديقاتي الثريات على هذا القول قاتي
لا أريد به اهانة لمن وانماهن يرفرن قبلنا أن امرأة ذات حسب مرغوبة في شان
قونها لا تتركهم الى قتي من غير دينها وجنسها فضلا عن ان كل بلاد لها مدينتها
الخاصة بها وقرير أحوال مدينتنا لا يقتضي اننا نصب مدينة الآخريين . قسا بالله
لو جاء البارون وروثيلد أو المستر كارينجي الى ابنة كاتب عندنا مرتبة أربعة جنبيات
شهر يا (بمخلمها) لما رد بغير اخية فاذا لم نعمل على تدارك هذا الخلل في مجتمعتنا لم نلبت ان
يتملنا نساء الغرب ايضا فنقع في احتلابين احتلال الرجال واحتلال النساء وثانيهما
شرم من أولها لان الاول اذا كان حصل على غير رضا فان الثاني جلبناه بايدينا
والنساء شديداً التملق بالاقارب فلا يمد ان تلم كل زوجة منهن اخاها واباها
وابن خالتها وصاحبها حولها فيسدون ما بقي لرجالنا من موارد الرزق فنخرج واباهم
من بلدنا بنحفي حنين وان يشأ بذهبكم ويأت بخلق كثير .

بعض رجالنا يفضلون عنا الاوريات لتديروهن حقيقة ان القبرة منهن ترتدي
بلباس نظيف مرتب وترين يئنها على قلة ائانه نظيفا مرتبا ، وطعامها لذيذا متوعاً ،
وأولادها مؤدبين اصحاء ، ومع ذلك فقمتها قليلاً نرى كل يوم نساء ضباط الانكبابز
اشيات في الطرق بلباسهن اتيل الايض البسيط وأولادهن لاسبين القبمات الجبلية
والاحذية البيضاء ومنظرم يأخذ بالب لا يقاربهيم في شكلمهم عندنا الا اولاد
(الذوات) انذين نخدمهم المريات (والدادات) أما سائر أصفاننا فهم في حالة برني
• لها أوادت ان تتمل بالآية • ان يشأ بذهبكم ويأت بخلق جديد •

لما من الاعمال . ولكن هل من تزوج منهن مصريةا تدبر له كما كانت تفعل لو كان
زوجها أوريا ؟ كلا . والحس يؤيد ما أقول . فان اغلب رجالنا الذين تزوجوا منهن
يشنون ويصرخون من تذيروهن واتباعن احوالهن . فالمرأة الغربية تعتقد انها من
جنس أرقى من المصري فاذا تزوجته ظلت رئيسة له بصل باشارتها وحسبت انه ملزم
بالصرف على ما تشتهي وجلبه لما حتى ولو كان في الصين فهي مدبرة مع الغربي
مسرفة مع المصري واذن ضاعت افضليتها من هذا القبيل . وبمضمم يدعي انه
يفضلها لانه يمكنها الخروج معه في نزهه وروساته وغدواته ولا اظن الرجل يجب أن
تراقبه زوجته وتزعم لزوم الظل فإنه داعية للتل على أنه لو كان هذا الرأي صحيحا
لما تأخرنا أكثرنا عن تنفيذها وأنا أول من تفعله . ولا اجد للمرأة الغربية التي تقبل
الزواج من مصري ما يفوقنا علينا الا أمراً واحداً لا أرانا نحسنه لاننا لم نمارسه ولا
أريد ان نمارسه ذلك انها ماهرة في اجتذاب القلوب وفي نصب الشباك للرجال فاذا
صادت بجرعاتها وغنة صوتها مصريةاً فليعلم انها درست على ذلك في عشرين غريا
قبله . فهل يقبل وفيه غيرة الشرقيين وانتمهم أن تطعمه طيخا حقيقة لذيذا ولكنها
انضجته على نار غيره وكرع فيه قبله خلق كثير ؟

وبغرض ان الزوجة الشرقية الراقية قصت قلبا عن أختها الغربية فلماذا لا يرشدها بعلمها
الى مواضع خطتها بالرفق ويربها بالمحبة وما لا يحب وان أحب شي عند الزوجين المتحددين
أن يندل أحدهما وسمه ليرضي الآخر . فانصراف شياننا للقي المعلوم الحديثة بأوروبا
يجب أن يكون خبير البلاد لاشرها فكما يتعلمون لنفع انفسهم يجب ان يقرنوا ذلك النفع
بنفع مواطنهم أيضاً والا فلو اتبع كل واحد يرى عيبا في صاحبه طريقة هؤلاء الشبان
لما كان لاحد خل • ومن ذا الذي نرضي سجاياه كلها ، فواجبهم الوطني يقضي عليهم
بأن يدخلوا كل ما يرونه صالحا في بلادهم مع الاستثناء عن الأجنبي على قدر الامكان
فصانع الحرير الوطني اذا رأى ما مل أوربا وسرعتها وجب أن يشتري الآلات
اللازمة لسرعة انجاز العمل لا أن يدخل تلك الصناعة بعينها ويقضي على صناعته
الجبلة فيكون قد اقتبس شكلا وأبطل آخر فنحن اذا اتبنا كل شي غربي قضينا
على مدينتنا والامة التي لا مدنية لها ضعيفة هالكة لا محالة . فبئانا يدعون انهم

يأتون بنساء اور بالانهم رأوهن أرقى من نساء مصر اذن يجب ان يحضروا لنا تلاميذ اور بالانهم أرقى من تلاميذ مصر وعمال اور بالانهم أرقى من عمال مصر لان النظرية واحدة فاذا تكون الحال لو تم ذلك؟ وهل اذا سافرت زوجة مصرية لأوربا ورأت الاطفال هناك أجمل بشرة واحلى منظرا من مثاهم في مصر أيصح ان تترك اولادها وتأتي بغيرهم من الغربيين أم تجتهد لتجليلهم وتزيينهم من الشكل الذي أعجبت به؟ واذا كانت أحط فتاة غربية تتزوج مصرية يترأ منها أهلها أفرضي نحن عنها وقد شغلت محل فتاة منا وصار زوجها مثالا لتبويه من الشبان؟ أنا أول من يجب بنشاط المرأة الغربية وإقدامها وأول من يحترم من تستحق الاحترام منهم ولكن يجب أن لا ينسينا احترام الغير من ذمة الوطن والمصلحة العامة فوق الاعجاب . واتنا في كثير من أمورنا نسير وفق ما يراه الرجال فليرونا ما يحبون وكلنا مستعدت للسير بقتننا بشرط أن لا يكون ظنا لنا ولا اجحافا بحتوقنا .

يرأى ان درجة احترام الرجال لنا ليست بالدرجة التي نحب واذا بحثنا وجدنا اننا نحن اللاتي وضنا أنفسنا في هذا الموضع غير الحسن لان الانسان ينزله الناس في المنزلة التي يختارها هو لنفسه ويسير عليها كما قال زهير «ومن لم يكرم نفسه لا يكرم» لا يكرم المرء نفسه بأن يقول سعادتي وحضرتي أو البك والباشا على نفسه كبعض الجهلاء الذين تصلهم رتب جديدة وانما لا يستهين بذاته فيبينها ويشعر عن نفسه بالضعة فيبينه الغير أيضا فهل نحن نضع أنفسنا في الموضع اللائق بها؟ كلا . يحكي ان أحد الخلفاء بينما كان يروض نفسه في الطريق اذ سمع صوتا في خربة فاتجه نحوه فوجد فيها زبالا يقول

وأكرم نفسي اتني ان أهنتها وحكك لم تكرم على أحد بعدي
قال له وأي اكرام لنفسك وانت تحمل التراب والافذار؟ قال نعم افضل ذلك
لا كفي نفسي مهانة السؤال من مثلك . ان معتقداتنا وأفمانا كانت سببا عظيما في قلة احترام الرجل ايانا . أيعتبر رجل عاقل امرأة تمتد في السحر والشعوذة وكرامة الاموات وتجميل من الدلالات والبلانات بل ومن الشياطين عليها سلطانا؟ أيجترم المرأة ولا حديث لها الا (فاتين) جاريتها ومصوغات صاحبها وجهاز فلانة وأخبار

علاة؟ هذا فضلا عما انطبع في ذهنه من أن المرأة أضعف منه وأقل ذكاء . ان تهاوتنا في هذه القطة اعتراف بأن حالتنا مرضية قبل هي كذلك؟ واذا لم تكن فاذا يرقينا في أعين الرجال؟ يرقينا حسن الترية والتعلم الصحيح . فاذا حسنت تريتنا وتعلمنا علما حقا لا تشور بمض اللغات الاجنبية و (دوري من فاسول) والعلم يشمل أيضا تدبير المنزل والصحة وتربية الاطفال . واذا تركنا الخلاعة في الطريق جانا واذا برهنا لزوجانا بحسن سلوكنا وقيامنا بواجباتنا حق القيام انا آدميون نشعروا ان لنا نفوسا لا تمل عن قوسهم فلا نسح لم بحال من الاحوال بايلام شعوبنا أو بالاستهانة بنا . اذا فعلا كل ذلك فن أين يجد الرجل العادل طريقا لاحتقارنا؟ أما غير العادل فكان حريا بنا ان لا قيل الزواج منه .

يرقينا أن نطرح لكل أرقا فن عمل اكثرنا في المنزل هو اتعود على (الثلة) كل النهار أو الخروج للزيارات كأن رد فعل القعود أدار لو لب أرجلنا ونقع في شراع حبرنا فلم تقو على ضبط جامحنا . والتي تعرف اقراءة مناقم قضى أوقت فراغنا؟ في قراءة الروايات فقط فلا قرأت قانون الصحة أو بعض الكتب المفيدة فتنتفع وتنتفع؟ ان انفسنا في الكسل أو الترف أدى الى ضعف اجسامنا وشحو بنا فيجب ان نبحث لنا عن عمل نزوله في منازلنا . والتأمل يرى لأول نظرة ان الطبقات العاملة هي الاقوى صحة والاكثر نشاطا والأنجب نلا . ألا تزين الى اولاد الطبقة الوسطى والسفلى قاتمهم كلهم تقريبا أصحاب الجسم اقوياء البنية أما اولاد (الذوات) فأكثرهم مرضى أو نحفاء يتأثرون لاقل العوارض مع ما ينزل له آباؤهم من الانتباه بهم بعكس اولاد الطبقة الدنيا مثلا قاتمهم في اعمال شديدة من والدهم . العمل يخرج الفضلات الزائدة في الدم ويقوى العضل ويمتد على النشاط والطبقة أو الامة العاملة يزداد نبلها فتعزز بأبنتها وأن الامة الالمانية لتساعد حسي على ما أقول فان التعداد يظهر ان التسل هناك يزداد بسرعة هائلة حتى ضاق رحب ألمانيا بأهلها فأخذوا يبحثون عن أراض يستعمرونها ليصر فوافيا الزائد من السكان والذين زاروا أوربا أخبروا ان أهل تلك البلد مجدودون نشطون رجالا ونساء بعكس المرأة الفرنسية فان ترها الزائد كان سببا في قلة نبلها فضلا عن (المناج ٥) (٤٧) (المجلد الثاني عشر)

انصراف كبير من تلك الامة عن الزواج وقد يمج صوت الاقتصاديين والاجتماعيين في النداء على مواطنهم بالاعتدال واتباع الطريق القويم
لاحظت وأنا في البادية ان بين نساء البدو ورجالهم كثيرا من العجائز ممن بلغوا الثمانين والمائة وقد رأى معظمهم أربعة أعقاب من ذريته مع اني لم أرى في القاهرة ولا في المدن الاخرى ما يشبه ذلك. ولا شك ان هذا نتيجة عيشتهم الطبيعية واعتدالم فانهم كلهم مبكرون في كل شيء : في الاستيقاظ وفي النوم وفي تناول الاغذية وكلهم عاملون ولم أر بينهم امرأة واحدة حتى من نساء أغنيائهم تقضي النهار بالكل كما قضيه نحن فاذا كان الفلاسفة والاطباء يبحثون عن اكبر الحياة فما أنا قدا كنتهته : هو العمل والاعتدال في الميثة أو العيش الطبيعي. وامل في هذا القدر عن المرأة كفاية اليوم بقي علينا ان نزين الطريق العملي الذي يجب أن نسير عليه ولو كان لي حق اقتشيع لاصدرت اللائحة الآتية :

- (المادة الاولى) تعليم البنات الدين الصحيح أي تعاليم القرآن والسنة الصحيحة
(المادة الثانية) تعليم البنات التعليم الابتدائي والثانوي وجعل التعليم الاول اجبارياً في كل الطبقت
(المادة الثالثة) تلميمهن التديبر المنزلي علما وعملا وقانون الصحفوترية الاطفال والاسافات الوقتية في الطب
(المادة الرابعة) تخصيص عدد من البنات لتعلم الطب بأكله وفن التعليم حتى يقمن بكفاية النساء في مصر
(المادة الخامسة) اطلاق الحرية في تعلم غير ذلك من العلوم الراقية لمن تريد
(المادة السادسة) تعويد البنات من صغرهن الصدق والجد في العمل والصبر وغير ذلك من اقتضائل
(المادة السابعة) اتباع الطريقة الشرعية في الخطبة فلا يتزوج اثنان قبل ان يجتمعا بحضور محرم
(المادة الثامنة) اتباع عادة نساء الاراك في الاستتة في الحجاب والخروج

(المادة التاسعة) المحافظة على مصلحة الوطن والاستفتاء عن الغريب من الاشياء والناس بقدر الامكان
(المادة العاشرة) على اخواننا الرجال تنفيذ مشروعنا هذا
(المارج) زججج رأينا في هذه الخطبة الى الجزء السادس ولكن لا نرجي اثناء على الخطبة التي كانت في هذا العصر أول مذكرة لنا بخطيبات سلفنا من الصحايات فمن دونهن

باب المناظرة والمراسلة

﴿ رد الشبهات على النسخ وكوز السنة من الدين - لليافعي ﴾

٤

بجحد احاديث الآحاد وهل هي من اصول الدين

قال المناضل حفظه الله : الكلمة الرابعة يان أسباب ان أحاديث الآحاد لا تفيد اليقين . ونحن نقول هذه دعوى قد سبق بها كثير ممن لم يبد غوره في طلب هذه المسئلة وكان الأجدر بهؤلاء الباحثين ان يبحثوا عن جرى الانسان النظري الطبيعي اهو منطور على الصدق والتصديق ام على الكذب والتكذيب ؟
ان من امن النظر وحقته وجرب الواقع ومحصه يرى ان الانسان مجبول على قول الصدق ومنطور على تصديق كل ماسع . هذه هي حاله الطبيعية لما نرى ان الصغار الذين هم في حالة الذذاجة وعلى الجري النظري الطبيعي الذين لم تلمهم الحوادث والطوارئ والاحوال المكتسبة لا يكادون يكذبون خيرا ولا يكذبون في خبر . نعم قد نرى من بعضهم في بعض الاحيان ما يشوش هذا الخلق الطاهر كالذهول والتسيان ، لكنا إذا اعتينا بهذه النكته السوداء المكدره لصفا. هذا الجراء الطاهر المستقيم نرى ان ذلك مرض من الأمراض العارضة المختلفة باختلاف أسبابها وباختلاف التأثير والقابل ، فالتسيان باقسامه قد يظن بعض الناس انه